الأهرام

المصدر: المدينة
التاريخ: ١ رمضان ١٤٠٤هـ

تقرير موجه الى الحركة الاسلامية العالمية :

ماذا يحدث للمسلمين في أوغندا بعد « عيدى أمين » ..؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

من النادر جدا فى التاريخ المعاصر ان توجه مرارة وكراهية شديدة نحو دين واحد معين فى دولة ما ، كما كانت وماتزال الحالة بالنسبة للاسلام باوغندا . ومع ذلك ، فان قليلا جدا من الاديان تمكن من الانتشار والعلاء فى دولة واحدة وضد عقبات متنوعة عظيمة مثل حالة الاسلام ايضا باوغندا .

فهل اذن من المتوقع ان الاسلام ، الذى كان اتباعه فى اوغندا يمثلون منذ نحو خمسين عاما مضت نسبة ضئيلة جدا من سكان اوغندا ، ويشكلون حاليا مالا يقل عن ٤٠٪ من سكان البلاد ، **فهل من المنتظر ان ينظر الى الاسلام فى اوغندا بحقد ، وحسد ، وامتعاض دفين ؟**

ان الظلم والغشم الفاحش الذى صب على المسلمين باوغندا هو السبب الرئيسى لحالة التوصر وعدم توفر علاقا سلسة بين الشعب الاوغندى . ان ما يلى ادناه هو إلا مجرد ايجاز لسلسلة من النكبات التى مر فيها مسلمو اوغندا خلال الاعوام الماضية ولالقاء الضوء على الاخطار التى تواجه الاسلام واتباعه فى اوغندا مستقبلا ، من غير حصرها . والجدير بالملاحظة ان هذا الظلم يصب على المسلمين لا لجريمة اقترفوها ، وانما لاشهارهم كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله» .

خلفية تاريخية :

* ان الدين الاسلامى هو اول دين دخل اوغندا وذلك فى سنة ١٨٤٤م عن طريق التجار العرب الذين وصلوا الى اوغندا عن طريق جزيرة زنجبار التى اغتصبتها تنغانيكا وضمتها الى نفسها فى اواسط الستينات ، واصبحت حاليا تنزانيا .
* عندما جاء المستعمرون الانجليز الى اوغندا فى سنة ١٨٦٢م وجدو الدين الاسلامى هو دين الملك واغلب الرعية فى اوغندا .
* عملت بريطانيا على القضاء على الاسلام بعدة طرق تارة بالترغيب واخرى بالترهيب ، فعمل المستعمر البريطانى على اقناع ملك اوغندا ان تطور بلاده - بريطانيا - إنما يرجع الى فضل المسيحية مع وعده ان المسيحية ستعمل لاوغندا ما عملته لبريطانيا .
* بدأت بريطانيا فى ارسال مبشرين محترفين الى اوغندا سنة ١٨٧٧ لتعليم المسيحية الامر الذى ادى الى حروب دينية كثيرة فى اوغندا استمرت ربع قرن بين المسلمين والمسيحيين غير أن تدخل القوات الاستعمارية البريطانية إلى جانب المسيحيين رجح الكفة لصالح المسيحيين فى الميدان العسكرى (ولاسيما الطائفة البروتستانتية .)
* فى سنة ١٩٠٠م دعت سلطات الاستعمار البريطانى جميع الطوائف الدينية فى اوغندا الى مائدة المفاوضات لانهاء « سفك الدماء » .

المعاهدة الأوغندية ١٩٠٠م :

تمت المفاوضات تحت رعاية ورئاسة السلطات الاستعمارية البريطانية فى اوغندا سنة ١٩٠٠م بين ممثلين عن :

(١) الحكومة البريطانية
(٢) الطائفتين المسيحيتين المنتصرتين فى الحخب الدينية .
(٣) **الطائفة الاسلامية المنهزمة على ايدى المسيحيين بفضل مساعدة بريطانيا للنصارى .**

فى هذه المعاهدة تم توزيع اهم مميزات السلطة والثروة فى البلاد على النحو الآتى :

الأول : السلطة التنفيذية فى البلاد :

حيث اشتملت المناصب الرئيسية التالية :

(١) منصب رئيس الوزراء ، واشترط فيه ان يكون مسيحيا بروتستانتى الديانة .
(٢) وزارة المالية ، وكذلك اشترط فى الوزير البروتستانتية .
(٣) وزارة « العدل » واشترط ان يكون الوزير مسيحيا كاثوليكيا .
● فلم يعط المسلمون المغلوبون أى منصب وزارى ابدا . ثم بعد ذلك أعلن فوق كل شىء ان ملك اوغندا « كاباكا » لابد ان يكون دائما مسيحيا بروتستانتيا .

الثانى : التقسيم الادارى :

قسمت البلاد الى عشرين (٢٠) ادارة محلية (المحافظات) منها (١٠) عشر يقوم بادارته محافظون مسيحيون بروتستانتيون . و (٨) ثمان يقوم بادارتها محافظون مسيحيون كاثوليكيون ، بينما خصصت للمسلمين محافظتان اثنتان صغيرتان هما . بوتامبالا وكابولا وكلتاهما مضغوطة بين محافظات مسيحية معادية للاسلام لكى يصعب على المسلمين الوصول الى العاصمة مقر السلطة والنفوذ .

الثالث : تمليك اراضى البلاد لاستغلالها والانتاج :

قامت سلطات الاستعمار خلال تلك المعاهدة بتوزيع الاراضى فى اوغندا كما يلى :

(١) اراض خاصة بأى مواطن لزراعتها لنفعه الخاص .
(٢) اراض ملك الدولة تقوم الحكومة المركزية باستغلالها حيث ومتى تريد .
(٣) اراض للمنظمات الدينية ، وهنا ظهر الجور واضحا جليا حيث وزعت حكومة الاستعمار البريطانى على طائفتى المسيحية - الكاثوليك - والبروتستانت ، ولكنها لم تخصص للطائفة الاسلامية شيئا من اراضى اوغندا .

والجدير بالذكر ان الحكومة البريطانية خصصت لنفسها افضل الاراضى فى البلاد . بما فى ذلك قمم الجبال والتلال وجميع الغابات ، بينما كانت توزع الاراضى الخاصة بالمواطنين على كبار رؤساء القبائل والمحافظين ورجال السياسة الموالين للحكم البريطانى فى اوغندا جزاء لعمالتهم وتعاونهم مع السلطات الاستعمارية ، من اجل اضعاف ثم القضاء كلية على سلطة الحكام التقليديين الاوغنديين وتدمير جميع المنشآت والمؤسسات التقليدية الوطنية ، ثم احلال النظم والمؤسسات الاستعمارية البريطانية محلها . وبما ان اكثر الحكام المحليين الجدد والمتعاونين مع الاستعمار البريطانى كانوا جميعهم مسيحيين فان اراضى اوغندا الخاصة وزعت عليهم ، ولم ينل المسلمون إلا الفضلات إن وجدت ، كل ذلك مع العلم ان الارض عنصر اساسى فى التقدم والازدهار فى اى مكان من العالم ، وفى اى عصر فى التاريخ .

على طريق التقدم :

* بعد ذلك اعلنت الحكومة الاستعمارية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

- عيدى أمين الرئيس السابق لأوغندا »

انها ستتولى الشؤون الامنية فى البلاد وخارجها والادارة ، بينما تقوم الجماعات الدينية بتوفير الخدمات الاجتماعية فى مقدمتها العلاج للامراض والتعليم ، وبما ان المسيحيين كان بهم اراض خاصة بطائفتهم بدأوا على الفور ببناء الكنائس الهائلة وبجانبها المدارس والمستشفيات بفضل المساعدات المالية والادارية الجبارة التى تلقوها من الدول المسيحية الرئيسية فى العالم (ايطاليا - بريطانيا - فرنسا والمانيا) بينما كان المسلمون واقفين مغلوبين على امرهم .

* كانت هذه المدارس التابعة للكنائس فى اوغندا اذا قبل فيها اطفال المسلمين كانت تغريهم بشتى الوسائل حتى يرتدوا عن دينهم الامر الذى منع الآباء المسلمين من بعث اطفالهم الى هذه المدارس حفاظا على دينهم . وقد استمرت هذه الحالة حتى الاستقلال فى سنة ١٩٦٢م وعندها ايضا سلمت بريطانيا الحكم فى ايدى المسيحيين الاوغنديين بحجة انهم الوحيدون القادرون على ادارة شؤون البلاد لانهم وحدهم المتعلمون

تأثيرات الاستعمار

* خلال حكم بريطانيا لاوغندا ترسخ فى عقول الاوغنديين جميعا ان الجيش لا

-ميلتون اوبوتى « الرئيس الحالى لاوغندا »

يدخله الا الاميون الذين ليس امامهم أى مجال اخر فى الحياة . وبما ان نسبة الاميين الكبرى فى اوغندا عندئذ كانت من المسلمين . فهم كذلك كانوا يشكلون اكبر نسبة فى الجيش الأوغندى . لهذا السبب فقط وبمحض الصدفة والحظ تمكن الجنرال عيدى امين من الوصول الى كرسى الحكم فى سنة ١٩٧١م بعد انقلاب عسكرى شاركت فيه بريطانيا لتتخلص من رئيس اوغندا (ميلتون اوبوتى) الذى كان يحاول جاهدا وبدون جدوى ترسيخ السياسة الشيوعية فى اوغندا منذ سنة ١٩٦٦م على غرار نظام جوليوس نيريرى فى تنزانيا .

○ محاولات عيدى امين لتحسين احوال المسلمين باوغندا :

* خلال مدة حكم الجنرال عيدى امين حاول رفع الجور والظلم الفاحش عن المسلمين والرفع من شأنهم وذلك باتخاذ الاجراءات التالية :

اولا : وحد صفوف المسلمين الذين كان ميلتون اوبوتى قد خلق بينهم احزابا سياسية لايقاع الفرقة فيهم لاضعافهم ثم القضاء عليهم نهائيا واسس عيدى امين مجلسا أعلى للشؤون الاسلامية فى اوغندا لجمع شمل المسلمين .

ثانيا : اختار عددا من المسلمين لتولى

- جوليوس نيريرى « رئيس جمهورية تنزانيا »

المناصب الوزارية وغيرها من الوظائف المهمة فى حكومته .

ثالثا : قام بتخصيص اراض للجماعة الاسلامية فى اوغندا ليتساوى المسلمون فى ذلك مع المسيحيين الذين خصصت لهم بريطانيا اراضى منذ سنة ١٩٠٠م .

رابعا : قطع علاقات اوغندا السياسية والعسكرية مع اعداء الاسلام التقليديين وفى مقدمتهم دولة الكيان الصهيونى ، واسس بدلها علاقات جديدة مع الدول الاسلامية لاسيما العالم العربى .

خامسا : قام عيدى امين بضم اوغندا الى منطقة « مؤتمر الدول الاسلامية » .

سادسا : جعل مناسبات المسلمين الرئيسية ايام عطلات رسمية فى اوغندا مثل ما للمسيحيين .

كل هذه الاجراءات السابقة الذكر نظر اليها العالم المسيحى بأنها تعسفية وتعصبية ضد المسيحية . لهذا شن حربا اعلامية واسعة ضد عيدى امين ، مما ادى الى خلق حقد فى قلوب المسيحيين الأوغنديين وغيرهم ضد الاسلام والمسلمين فى اوغندا .

ان سوء التفسير المقصود ، وعدم فهم نوايا عيدى امين ادى الى اضطهاد الاسلام وقتل المسلمين (اثناء وبعد حرب الاحتلال التنزانى ضد اوغندا ١٩٧٨ - ١٩٧٩م) وكذلك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ادى الى اتخاذ اجراءات وسياسات معادية للاسلام .

* لهذا عندما قام رئيس تنزانيا المسيحى المتسلط على اغلبية المسلمين فى تنزانيا عندما قام بغزو اوغندا كان الاسلام والمسلمين فى اوغندا هم الهدف الرئيسى لهذا الغزو . لهذا السبب قام المجلس العالمى للكنائس بتقديم كل المساعدات الممكنة لتنزانيا للقضاء على عيدى امين والمسلمون فى وغندا ، هذا بجانب المساعدات التى تلقتها من كبريات الدول المسيحية والصهاينة .

* قامت قوات الغزو بتدمير المساجد ومدارس المسلمين وقتل المسلمين فى مذابح جماعية رهيبة شبيهة بمذابح صبرا وشاتيلا فى لبنان .

* قاموا بتمزيق المصاحف الشريفة ورميها فى الشوارع وفوق ذلك فى دورات المياه ، وفى الاسواق لتغليف لحوم الخنازير .

* لحم الخنزير الذى كان محرما بيعه فى الاسواق العامة اصبح محللا الآن يباع بجانب لحوم الابقار والاغنام .

* حللت حكومة الاحتلال للمسيحيين نهج لحوم الانعام للاستهلاك العام الامر الذى كان ممنوعا قانونا فى اوغندا .

* الآن قامت الحكومة الحالية بتحويل الجامع الرئيسى فى مدينة « ليرا » شمال اوغندا - وهى مسقط رأس الرئيس ميلتون اوبوتى - الى حانة (بار) لشرب الخمور .

* وقامت بتحويل الجامع الرئيسى بمدينة « ميتيانا » جنوب اوغندا الى مقر الحزب الحاكم « يو - بى - سى » .

* كما تم تحويل الجامع الرئيسى بمدينة سوروتى فى شرق اوغندا الى مقر قيادة الجيش للمنطقة الشرقية .

* فى العام الماضى قيامت السلطات الاوغندية بمنع المسلمين من اداء فريضة الحج .

○ حاليا يتكون مجلس الوزراء الاوغندى من (٥٠) خمسين وزيرا ونائب وزير ولكن ليس من بينهم مسلم واحد هذا بالرغم من أن نسبة المسلمين لا تقل عن ٤٠٪ من مجموع عدد السكان وهذا حسب تعداد هذه الحكومة المعادية للاسلام .

* قامت الحكومة الأوغندية بطرد المسلمين من مقر قيادتهم الرئيسية التى كانت حكومة عيدى امين قد خصصتها للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية باوغندا .

* قامت بالغاء اعياد المسلمين من قائمة العطلات الرسمية فى البلاد .

* اختلقت من جديد الخلافات بين المسلمين وذلك لتنفيذ سياسة « فرق تسد » حيث اصبح المسلمون حاليا فى اوغندا لديهم قيادتان اثنتان ، احداهما تتمتع بتأييد الرئيس الاوغندى ، بينما ثانيهما تتمتع بتأييد نائب الرئيس وذلك لمنعهم من تحدى اجراءات الحكومة المعادية للمسلمين .

* بالرغم من هذه السياسة المعادية للامة الاسلامية إلا ان حكومة اوغندا لم تلغ عضويتها ولم تطرد من منظمة « مؤتمر الدول الاسلامية » والسبب الوحيد هو ان تبقى فيها للتجسس على العالم الاسلامى بينما فى نفس الوقت تنال خيرات هذه المنظمة مثل القروض من المصرف الاسلامى ، ومؤسسة النقد الاسلامية فحسب .

الاسلام باوغندا يتيم :

انه بعد ما قامت سلطات الاحتلال التنزانية وحكومة الفاشى ميلتون ابوتى العميلة باتخاذ خطوات وسياسات معادية للاسلام فى اوغندا ، فان الاسلام فى بلادنا اصبح كاليتيم الدامى الذى اذا لم يتلق العناية فى اوانها قد ينزف حتى الموت . ان حركة الحرية الاوغندية (يو . اف . ام) منظمة تحرير هدفها السامى تحسين اوضاع المسلمين خاصة وغير المسلمين فى اوغندا عامة بواسطة الكفاح المسلح ، والاقتصادى ، والسياسى .

ان حركة الحرية الاوغندية ترحب بمساعدة ، ومعاونة ومشاركة كل الاشخاص ، والمنظمات والهيئات والدول التى تؤمن بمثل ما تؤمن به هذه الحركة من مبادىء واهداف لفرض تحقيقها .

(.. إن تنصروا الله ينصركم ، ويثبت اقدامكم) صدق الله العظيم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية